



بينما كانت أميرتنا السامية تستعد بالصلوات والتسابيح لظهور ابنها القريب، شعرت بشيء عجيب يتناسب وعظم الأوجاع التي تكبدتها وتدفق واضح أكثر من قبل للمشاعر والأنوار التي كانت تسبق الرؤيا الطوباوية. وبعد هذا الاستعداد دخل مخلصنا مع حاشيته الممجة. فسجدت له أمه الكلية القداسة بعمق محنية فأنهضها وانعم عليها بهبة لم تكن تستطيع تقبلها دون أن يُغمى عليها لو لم يعضدها الملائكة والسيد نفسه. وكان هذا الإنعام

غير المنتظر، يقتضي أن يخترق جسد يسوع الممجد جسد أمه الكلية الطهارة التي أضحت مشرقة بكليتها ككرة من البلور محتوية على الشمس.

وعندما بلغت هذه الدرجة من الرفعة سمعت صوتاً يقول لها: اصعدي إلى فوق. وللحال رُفعت إلى رؤيا طوباوية كانت أجمل من جميع الرؤى التي أنعمت عليها حتى الآن. وكان لها أحاديث عذبة مع ابنه المحبوب للغاية. وتقبلت بجزارة بهذه المناسبة جميع ما يمكن أن يُمنح لخليقة بسيطة.

بعد كل هذه المواهب توجهت إلى الأبرار الذين كانوا يرافقون يسوع المسيح. فتعرفت بهم جميعاً وتكلمت مع كل منهم بحسب رتبته، مهنته إياهم بخروجهم من الينبوس وممجة الله على هذه النعمة. وتكلمت بالأخص مع القديسين يواكيم وحنة، ومع القديس يوسف والقديس يوحنا المعمدان. فسجدوا جميعاً على قدميها وقدموا الإكرام لها كأهم لمخلصهم وكشريكة بفدائهم. وفي نهاية هذا الحديث دعتهم كما دعت الملائكة لتمجيد المنتصر على الخطيئة والموت والجحيم، بتسابيح جديدة.